تاريخ الاستلام: 2023/10/01م تاريخ القبول: 2023/10/15 تاريخ النشر: 2023/12/31م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن كلية التربية بجامعة الزاوية
العدد الثامن والعشرون – ديسمبر/ 2023م

الاضطرابات الانفعالية لدى الأحداث الجانحين من المنظورين النفسي والقانوني وآثارها على المجتمع

حنان محمد أبوالقاسم الطويل
قسم التربية وعلم الفنس – كلية التربية الزاوية – جامعة الزاوية
الزاوية – ليبيا
Email: hnan33793@gmail.com

الملخص:

هدف البحث إلى التعرف على مفهوم وماهية الاضطرابات الانفعالية لدى الأحداث الجانحين من خلال المنظورين النفسي والقانوني، كما هدف إلى التعرف على أثر جنوح الأحداث على المجتمع، ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف وتحليل الظواهر والمشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وتم وصف وتحليل الاضطرابات الانفعالية لدى الأحداث الجانحين من المنظورين النفسي والقانوني والتعرف على آثارها على المجتمع، وتوصلت الباحثة إلى أن الاضطرابات الانفعالية لدى الأحداث ساهمت بشكل كبير في جنوحهم لذلك تم وضع الضوابط النفسية والقانونية لردع السلوكيات المنحرفة لدى الأحداث الجانحين بغية حمايتهم من أنفسهم وجعلهم أفراد ايجابيين اتجاه مجتمعهم يمتثلون للضوابط والأحكام القانونية.

الكلمات المفتاحية: الاضطرابات الانفعالية، الأحداث الجانحين.

Emotional disorders among juvenile offenders from psychological and legal perspectives and their effects on society

Hanan Muhammad Abu Al-Qasim Al-Taweel
Department of Education and Psychology - Faculty of Education - Zawia University
Azzawia -Libya
EMAIL: hnan33793@gmail.com

ABSTRACT

The research aimed to identify the concept and nature of emotional through disorders among juvenile delinquents psychological and legal perspectives. It also aimed to identify the impact of juvenile delinquency on society. To achieve the research objectives, the researcher used the descriptive analytical method, which relies on describing and analyzing psychological, social, and economic phenomena and problems ..etc.

Emotional disorders among juvenile offenders were described and analyzed from psychological and legal perspectives, and their effects on society were identified.

The researcher concluded that emotional disturbances among juveniles contributed greatly to their delinquency. Therefore, psychological and legal controls were put in place to deter deviant behaviors among juvenile delinquents in order to protect them from themselves and make them positive individuals towards their society who comply with legal controls and provisions.

المبحث الأول:

مقدمة: تُعد الانفعالات حالات نفسية معقدة تنتاب الإنسان وتؤثر على سلوكه ولها صلة وثيقة باللذة والألم حيث يصاحب الانفعال أحيانا كثيرة شعورا بالفرح وأحيانا أخرى يصاحبه الشعور بالألم وفي الغالب يطلق الانفعال ليعبر عن انفعالات الانسان السلبية والتي تشعر الانسان برغبة تلحه على العدوان أو الهجوم، فالانفعال عندما يتملك الفرد فإنه يؤثر على جوانب عديدة في شخصيته مثل الجانب الأخلاقي وذلك من خلال أقواله وأفعاله فيقوم بشتم أو ضرب من أمامه كما يؤثر على الجانب الصحي فيصاب ببعض الأمراض مثل الضغط والسكري والقولون العصبي أو رعشة في اليدين و أمراض القلب، أما عن الجانب النفسي فيشعر دائما بالإحباط وعدم الرضا عن نفسه وعن من حوله، وفي الجانب

الاجتماعي تنشأ الخلافات والمشاحنات بينه وبين أفراد أسرته و أقاربه وجيرانه، فالانفعالات السلبية تؤثر على سلوك الفرد بشكل سلبي لذلك ركز عليها العلماء والباحثون في دراساتهم كونها سهلة الاستثارة أكثر من الانفعالات الإيجابية كما يمكننا أيضا ملاحظتها وملاحظة ما يصاحبها من تغيرات سلوكية وفسيولوجية لها تأثير واضح على سلوك الإنسان، وبما أن السلوك الانساني استجابة لمثير ما سواء كان داخليا أم خارجيا فإن الانفعالات ترتبط به ارتباطا وثيقا، وتؤثر عليه وتجعله غير سوي حيث تتدرج نتائج الانفعالات من الشعور بالتوتر إلى الانهيار التام مع عدم القدرة على الاستجابة التي تؤدي إلى التخلص من أثاره، ولعل أكثر الأشخاص الذين يعانون من وطأة الانفعالات هم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12إلى 18 سنة فهم أكثر الفئات العمرية عرضة لتأثير الانفعالات بحكم التغيرات الفسيولوجية والسيكولوجية التي تصاحب هذه المرحلة من مراحل عمر الانسان، وهي مرحلة المراهقة حيث أنها تعد مرحلة حرجة في حياة الانسان تصاحبها الكثير من التقلبات الفسيولوجية والسيكولوجية التي من شأنها التحكم في سلوك المراهق ، كما أن للمحيط الاجتماعي دور كبير في تشكيل شخصيته والتحكم في سلوكه وفق القوانين والأخلاق المتعارف عليها بالمجتمع، وأحيانا نجد سلوكه غير مسؤول وغير متزن كونه ينفعل لأتفه الأسباب ولا يراعي الأخرين فيقدم على أفعال تعرضه إلى المساءلة والمحاسبة القانونية والجنائية ويصبح سلوكه منحرف، ويحتاج إلى اعادة تأهيل حتى يعود لرشده وصوابه ويستقيم سلوكه فهي السبب الرئيس في جنوحه .

مشكلة البحث: تُعد ظاهرة جنوح الأحداث من أبرز الظواهر الاجتماعية المُخلة بالنظام الاجتماعي في أي مجتمع، فهي كانت ولاتزال وستبقى موضوعا خصبا للباحثين باعتبارها مشكلة طالما عانت منها مختلف دول العالم باختلاف مستوياتهم، وذلك لما تنضوي عليه هذه المشكلة من مضاعفات تساهم في تأخير عجلة تقدم المجتمع وتطوره كما يُعد انحراف الأحداث من المشاكل التي منشأها وأسبابها الرئيسة نفسية وسلوكية ترجع إلى فشل في عملية تنشئة الحدث اجتماعيا والتي ينجم عنها اضطراب في سلوكه من خلال زيادة مشاعر التوتر الداخلي لديه مما يدفعه إلى الجنوح والانحراف نتيجة لعدم دعم الأسرة له في مرحلة الطفولة أو عدم تزويده بالاتجاهات والقيم التي تكون ملامح شخصيته في المستقبل، والتي تتباين من أسرة إلى أخرى بتباين المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي،

وتنذر ظاهرة جنوح الأحداث بخطر داهم إذا لم تتم مواجهتها والتصدي لها بغرض الحد منها كونها تمس شريحة هامة جدا من الأبناء الصغار الذين هم جيل المستقبل، وأي خلل في بنائهم النفسي يؤثر على سلامة المجتمع ككل، فهم بحاجة إلى رعاية وتوجيه من نوع خاص يتناسب مع ما لديهم من صفات تضمن لهم طفولة سعيدة يتمكنوا من خلالها الاستمتاع بالحقوق والحريات التي تمكنهم من النمو الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي بعيدا عن القلق والخوف والحقد والمعوقات الجسمية والنفسية والاجتماعية لذلك توالت الاهتمامات الدولية والإقليمية والمحلية في وضع التشريعات التي تتناول مشاكل الأحداث ومتطلباتهم سواء في مجال الرعاية أو القضاء وأولى علماء النفس والتربية جلى اهتمامهم بالأحداث وعملوا على علاج مشاكلهم وجنوحهم من خلال العديد من الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية التي قاموا بها واعتبروا الحدث الجانح الشخص الذي يرتكب فعلا يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه وفي البيئة ذاتها نتيجة لمعاناته من الاضطرابات النفسية التي تدفعه لارتكاب أفعال مثل السرقة والعدوان والقتل وغيرها من السلوكيات اللاسوية.ويرى "(شلدون) بأن سلوك الحدث الجانح سلوك غير متوافق بشكل يجعله متوقعا، ويرى (برديناف نيقولاي) أن جناح الأحداث سلوك منحرف قد يكون مخالفة أو جنحة أو جناية بكل دراجاتها، ولكن لا يشترط في السلوك الجانح مخالفة القانون بل يكتفي بالحكم على السلوك بالانحراف المخالف للعرف والتقاليد وآداب وأخلاق المجتمع الذي ينتمي إليه لذا يعد جنوح الأحداث سلوك مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق وعلى وجود صراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها(العجمي،2006م،ص13).ويشير (الياسين) أن جنوح الأحداث ما هو إلا سوء تكيف الحدث مع النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه حيث أن الجانح ما هو الا نتاج لما يتعرض له من مؤثرات بيئية من نوع ما أو لأسلوب من التربية والعلاقات الوالدية أو الاجتماعية غير السوية مما أدى إلى تعليمه مجموعة من العادات والاتجاهات توجهه في مسارات مضادة للمجتمع(الشريف،2014م،ص166).كما أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن الأحداث الجانحين يتصفون بعدد من الخصائص الانفعالية والاجتماعية كانخفاض مستوى التعاطف وانخفاض مستوى الشعور بالذنب نحو الآخرين وعدم الشعور بالخجل من سلوكياتهم وتدني في مفهوم الذات، وظهور مظاهر الغضب والعنف والعصيان ويمرون في مستوى أكبر من الخبرات الانفعالية خلال مرحلة

الطفولة والمراهقة مقارنة مع العاديين وأنهم يظهرون مستوى أكبر من الانفعالات كالحزن والغضب واليأس ومستوى مرتفع من الضغوط النفسية (البكري،2011م،ص13).وتعد هذه المشكلة من أهم المشاكل التي كانت ولازالت تعصف بالمجتمع لما لها من خطورة بالغة الأثر على مستوى المجتمع لذا من الضروري بذل الجهود للحد من هذه الظاهرة وتقليل خطورتها قدر الإمكان والتأكيد على العاملين في المجال النفسي والقانوني أن يتكاتفوا معاً للحد منها من خلال تحديدهم لخصائص هذه الفئة والعمل معا على توجيهها وتعريفها بعواقب وخطورة سلوكياتها غير المسؤولة، وتبدوا هذه المشكلة في تزايد تستوجب التدخل للوقاية والعلاج منها فهي تسبب تداعيات وأثار مضرة جدا بأمن واستقرار المجتمع فمن هنا انطلقت مشكلة البحث.

تساؤلات البحث:

ما الاضطرابات الانفعالية لدى الأحداث الجانحين؟

ما الأحداث الجانحة من المنظورين النفسي والقانوني؟

ما آثار جنوح الأحداث على المجتمع؟

مصطلحات البحث:

الاضطرابات الانفعالية: "هي إحدى فئات الاعاقة الرئيسة التي تتميز باختلاف السلوك جوهريا وبشكل مستمر عن السلوك الطبيعي مما يتطلب تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات لهم"(الخطيب،2001م،ص35).

الأحداث: "هم الأفراد الجانحون وغير الجانحين الذين تجاوزوا السن التي حددها القانون للتمييز والادراك ولكن لم يتجاوزوا السن التي حددها القانون لتحمل المسؤولية وهي الثامنة عشرة سنة.

الحدث يعرفه (رمضان) بأنه الشخص ذكر أو أنثى لم يبلغ من العمر ثمانية عشرة عاما وارتكب فعلا مخالفا للقانون" (القذافي،1990م، ص141).

الجنوح يعرفه عبد الرحمن عيسوي" بأنه الفشل في أداء الواجب أو أنه ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ أو العمل الخاطئ أو أنه خرق للقانون عند الأطفال الصغار"(عيسوي،1984م،ص23).

ويعرفه (خاطر) " بأنه الفعل الذي يضر بمصلحة الجماعة أو المجتمع ويهدد كيانه وهو سلوك انحرافي بمعنى عدم التزام من يقوم بالقيم والمعايير الاجتماعية "(خاطر،2009م،ص284).

الجنوح قانونا: "هو كل فعل أو سلوك أو موقف يجرمه ويعاقب عليه القانون.

جنوح الأحداث: هو قيام القُصر الذين تقل أعمارهم عن السن القانوني بسلوكيات مخالفة للقانون وتضع الدول النظامية قوانين ومحاكم وسجون خاصة بالأحداث"(الياسين،1981م،ص16).

جنوح الأحداث اجرائيا تعرفه الباحثة بأنه: مجموعة من السلوكيات والأساليب والأفعال غير المقبولة في الأعراف والتقاليد والقيم الدينية والانسانية والقانونية يرتكبها صغار السن ممن لم يبلغوا سن الرشد.

أهمية البحث: تكمن أهميته في كونه يتناول دراسة وتحليل طاقات بشرية انحرفت عن قيم المجتمع ومعاييره في مرحلة مبكرة ترتبط ارتباطا وثيقا بالنظم الاجتماعية والمستويات الاقتصادية والعوامل الشخصية غير مقبولة من الناحية الاجتماعية وهي الاحداث الجانحة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على:

- مفهوم الاضطرابات الانفعالية لدى الأحداث الجانحين.الأحداث الجانحة من المنظورين النفسي والقانوني.
- ابراز آثار جنوح الأحداث على المجتمع.

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لكونه أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة هذا البحث

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

فيما يلي عرض لبعض الدراسات السابقة المتعلقة بجنوح الأحداث التي أصبحت من اهتمامات جل الباحثين النفسيين والقانونيين والاجتماعيين لما لهذه الفئة من دور مهم في المجتمع ومن بين هذه الدراسات:

– **دراسة (توق،1980م)** هدفت إلى التعرف على الأسباب وراء جنوح الأحداث ووجود المشكلات السلوكية والنفسية في الأسرة، وتكونت عينة الدراسة من (208) أحداث من الأحداث الجانحين والمحكومين في دور الأحداث ووجود المشكلات السلوكية والنفسية

في الأسرة بالإضافة إلى أن أكثر الأحداث الجانحين هم من الأسر التي تربطها علاقات اجتماعية وانفعالية متدنية يملأها التوتر والاضطراب وضعف الرعاية الصحية والنفسية.

– **دراسة(السحلي ،1998م)** هدفت إلى التعرف على بعض الخصائص النفسية التي تميز الأحداث الجانحين وغير الجانحين في مدينة الرياض وتكونت عينة الدراسة من (185) حدثا جانحا و (97) من الأفراد غير الجانحين أما الأدوات التي استخدمت في الدراسة فهي مقياس السيكوباتية ومقياس تقدير الذات ومقياس الغضب المتعدد الأبعاد، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الجانحين ومتوسط درجات عينة غير الجانحين على مقياس السيكوباتية، ولصالح عينة الجانحين ووجود فروق بين متوسط درجات عينة الجانحين ومتوسط درجات عينة غير الجانحين على مقياس البارانويا، ولصالح عينة الجانحين ، ووجود فروق بين متوسط درجات عينة الجانحين ومتوسط درجات عينة غير الجانحين على مقياس تقدير الذات، ولصالح عينة غير الجانحين، ووجود فروق بين متوسط درجات عينة الجانحين ومتوسط درجات عينة غير الجانحين على مقياس الغضب ولصالح عينة الجانحين.

– **دراسة مسني (2000م)** هدفت إلى معرفة أسباب المشكلات السلوكية لدى الجانحين المتواجدين في مراكز الأحداث بالأردن، ومدى اختلاف أسباب تلك المشكلات باختلاف نمط التنشئة الأسرية، وتكونت عينة الدراسة من (94) جانحا محكوما، واستخدم الباحث مقياس التنشئة الأسرية أعده وطوره فوزي أبو جبل كأداة للدراسة، وتكون المقياس من (56) فقرة تقيس نمطين من أنماط التنشئة، هما النمط المتسامح (الديمقراطي) والنمط المتشدد (الديكتاتوري) وبينت النتائج أن الأفراد الجانحين يعانون من مشكلات أسرية نتيجة لأسلوب التنشئة الذي يمثله النمط المتشدد الذي تتعامل به الأسر مع أبنائها وذلك هو سبب السلوكيات غير المرغوب فيها ضد المجتمع والتي يمارسها أحداث تلك الأسر والتي كان نتيجته وجودهم في مراكز الإصلاح (سعد،حسين،2017م،ص54).

– **دراسة الفيومي (2007م)** هدفت إلى معرفة الحالات النفسية لدى عينة من الجانحين و أقرانهم غير الجانحين، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (80) مفحوصا مودعين بمؤسسة رعاية الأحداث، مستخدما مقياسا واستمارة جمع البيانات من اعداد الباحث، ومن النتائج التي أسفرت الدراسة عنها أن هناك سمات مرضية لدى الجانحين وهي

الحاجة لعمل برامج نفسية إرشادية لعلاج الاضطرابات السلوكية، وأن الجانحين يقل لديهم الشعور بتأنيب الضمير ولديهم ميول عدواني، وأن الجانحين يعانون من سوء الادراك وعدم المعرفة، وأظهرت الدراسة أيضا أن للجانحين رغبات مكبوتة نحو الاستعراض والظهور وإبراز القوة، وأن غالبية الجانحين يعانون من نزعات جنسية مكبوتة يرغبون في اشباعها بطريقة غير شرعية تتنافى مع قيم المجتمع (سعد،حسين،2017م،ص54).

– **دراسة (فوسيدور و، فاركاس و سيلفر(2004م fusdottir, farkas and silver)** هدفت إلى الكشف عن الآثر المتوسط للمزاج الاكتئابي والغضب في أثر النزاع الأسري على سلوكيات الجنوح، وتكونت عينة الدراسة من (7758) طالبا من طلاب المرحلة الثانوية تم اختيارهم عشوائيا من مجموعة من المدارس في آيسلندا استخدمت الدراسة الاستبانة ومقياس الغضب والمزاج الاكتئابي في عملية جمع البيانات، وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة بين سلوك الغضب لدى المراهقين وبين سلوك الجنوح كما أشارت إلى وجود أثر للنزاع الأسري على تطور سلوكيات الجنوح لدى المراهق"(البكري،2011م،ص25).

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة نلاحظ أن أغلبها توصل إلى أن الحدث الجانح بحاجة إلى رعاية وإرشاد نفسي خاص كونه في مرحلة عمرية حرجة تتأثر بسرعة بالظروف البيئية والأسرية المحيطة به ومن بين هذه الدراسات دراسة الفيومي(2007م) ودراسة توق (1980م) حيث أشار الفيومي أن للجانحين سمات مرضية ومشكلات سلوكية بحاجة لبرامج نفسية وارشادية لعلاجها وللتقليل من حدتها والتي من بينها الشعور بتأنيب الضمير والميول العدواني وسوء الادراك وعدم المعرفة وبعض الاضطرابات الانفعالية كالغضب كما أشارت دراسة كلا من (فوسيدور، فاركاس، سيلفر(2004م fusdottir, farkas and silver) إلى وجود علاقة بين الغضب والسلوك الجانح وهذا ما يتفق مع نتائج البحث الحالي، وهو أن للاضطراب الانفعالي تأثير مباشر على الحدث فهو سبب في جنوحه.

المبحث الثالث: عرض نتائج البحث

أولا: الإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على ما يلي:

ما الاضطرابات الانفعالية لدى الأحداث الجانحين؟وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بدراسة وصفية تحليلية يمكن من خلالها تحديد مفهوم الاضطرابات الانفعالية وأنواعها وأسبابها والنظريات المفسرة لها على النحو التالي:

مفهوم الاضطرابات الانفعالية: تعد الانفعالات مواقف شعورية لدى الانسان ، تشتمل على ثلاثة مظاهر متشابكة وهي الادراك والمعرفة والوجدان أو الانفعال وأخيرا النزوع والتنفيذ، وتشير الاضطرابات الانفعالية إلى تسميات أخرى منها الاضطراب السلوكي والاعاقة الانفعالية والجنوح والسلوك الشاذ، ويعد الانفعال أهم محرك للسلوك الانساني فهو عاملا أساسيا في حياة الانسان وهو في نفس الوقت استعداد فطري غير مكتسب كونه يرتبط بالفعل الغريزي للإنسان، فلا يمكننا أن ننكر تأثيرها الشديد على الانسان حيث تصيبه باضطرابات مختلفة تظهر آثارها على سلوكه الخارجي، وكلما ازدادت شدة الانفعال أدى هذا إلى اضطراب السلوك الانساني عكس الحال لو كان الانفعال معتدلا فإنه يكون بمثابة الوقود الدافع لحركة الحياة حيث نلاحظ في حالة الانفعالات الشديدة أن الانتباه عادة ما يتجمع ويتركز في مصدر الانفعال فقط ،مثلا إذا أثار أحد ما غضبك في الطريق العام فإنك ستنفعل وتخرج عن وقارك وتنسى أنك في الطريق وقد تأتي من الحركات مالا تشعر بحرجها وتخرج من الألفاظ ما تخجل من ذكره وقت هدوئك وإن كثرة التعود على مثل هذه الانفعالات يؤدي إلى ثباتها في سلوك الفرد، فيثور لأتفه الأسباب باستمرار، ونراه كثيرالخطأ والشر على الناس، وتوجد العديد من المفاهيم والتعريفات التي توضح مفهوم الاضطرابات الانفعالية حيث عرفها وودي (Woody ،1968) اضطراب السلوك أو الاضطرابات الانفعالية هي عدم قدرة الفرد على التوافق والتكيف مع المعايير الاجتماعية المحددة للسلوك المقبول ، مما تسبب لديه صراعات نفسية واجتماعية تساهم في صعوبة تقبله لنفسه كشخص جدير بالاحترام والثقة من قبل المحيطين به(يحي،2003م،ص18).وعرفها (نيوكمر Newcomer) "الاضطراب الانفعالي والانحراف الواضح والملحوظ في مشاعر وانفعالات الفرد حول نفسه وحول بيئته، ويستدل على وجود الاضطراب الانفعالي عندما يتصرف الفرد تصرفا يؤذي فيه نفسه أو الآخرين" (السرطاوي،سالم،1992م،ص273).

ويرى(كوفمان Kauffman) "المضطربون انفعاليا هم من يظهرون سلوكيات شاذة نحو الآخرين، والذين تظهر عليهم سلوكيات غير مقبولة وغير متوافقة مع البيئة

المحيطة بهم ومع مجتمعهم، كما إن توقعاتهم بالنسبة لأنفسهم وللآخرين غير صحيحة"(يحي،2003م،ص18).وعرفها (روس Ross) "بأنها اضطراب نفسي يتضح عندما يسلك الفرد سلوكا منحرفا بصورة واضحة عن السلوك المتعارف عليه في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، ويتكرر هذا السلوك باستمرار ويمكن ملاحظته والحكم عليه من قبل الراشدين ممن لهم علاقة بالفرد"(القريوتي،السرطاوي، 2001م،ص278).

وتعرف الباحثة الاضطرابات الانفعالية على أنها: مجموعة من السلوكيات الشاذة والمنحرفة التي تعيق الفرد عن توافقه النفسي وتكيفه مع بيئته المحيطة وتجعل سلوكه عدواني اتجاه الآخرين.

أنواع الاضطرابات الانفعالية: كان الشائع هو استعمال مصطلح المرض النفسي أو العقلي و"تعني في اللغة الانجليزية (Disease أو illnesses) ولأن هاتين المفردتين مصطلحان طبيان يصفان حالة الفرد عندما يُصاب عضو في جسمه بمرض سببه جرثومة يمكن تشخيصها، ولأن الحالات النفسية والسلوكية والعقلية غير السوية لا تكون ناتجة عن جرثومة محددة وتجنبا للإشكالية التي يحملها مفهوم المرض فإنه من الأفضل تداول مصطلح (اضطراب) لوصف ما كان يصطلح عليه بالمرض النفسي فضلا عن أن وقع اضطراب على المراجع أخف نفسيا من وقع مرض فقولنا مضطرب نفسيا أخف كثيرا من قولنا مريض نفسيا"(صالح،2015م،ص33).

ويعرف الاضطراب بأنه التصرف اللاسوي أو المخالف للسلوك الطبيعي ويتمثل في عدم الطاعة والنزعة نحو السيطرة والسلوك الفوضوي والتخريب والشجار ولفت انتباه الآخرين بطريقة شاذة والغيرة والانسحاب الاجتماعي ونوبات الغضب وغيرها من السلوكيات المخالفة للسلوك الطبيعي، ومن خلال ذلك يمكننا تصنيفها إلى الفئات الأتية:

1- اضطراب الشخصية: تعد الشخصية مزيج من الأفكار والمشاعر والسلوكيات التي تكسب الفرد طابعا يميزه عن غيره وتتمثل في منظوره لنفسه وفهمه وعلاقاته بالعالم الخارجي، وتتكون الشخصية خلال مرحلة الطفولة وتستمر إلى أن تصل إلى مرحلة النضج، وعند اضطراب الشخصية نجد الشخص المضطرب شخصيته تعاني من مشكلات في فهم المواقف والأشخاص وصعوبة التعامل معهم، ويؤدي هذا إلى مشكلات كبيرة ووجود حدود في العلاقات والأنشطة الاجتماعية والعمل والمدرسة،

وتظهر اضطرابات الشخصية عندما تصبح شخصية الشخص واضحة وقاسية وغير قادرة على التكيف بحيث يكون لدى الشخص مشاكل في العمل أو المدرسة أو في التعامل مع الآخرين، ويمكن أن تؤدي هذه الحالات من سوء التكيف الاجتماعي إلى ضائقة ملحوظة عند الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات في الشخصية ولعل الأحداث أكثر عرضة لاضطرابات الشخصية كونهم مازالت شخصياتهم لم تتشكل بشكل نهائي وكونهم لا يتكيفون بشكل سريع مع بيئتهم المحيطة مما يساهم في خلق اضطرابات الشخصية و سوء التكيف مع أنفسهم ومع البيئة المحيطة ولعل أهم اعراض اضطرابات الشخصية (الاكتئاب ،القلق، الخوف ،الغضب).**اضطراب عدم النضج:** حين يخفق المراهق أو الحدث في التكيف مع البيئة المحيطة به ، وحين يعجز عن التواصل الاجتماعي مع الآخرين ويفشل في اقامة علاقات متينة معهم، وقتها يلجأ للهروب من واقعه من خلال الافراط في الخيال وأحلام اليقظة حيث يتم الوفاء برغباته غير المقبولة و المرفوضة من الواقع أو التي لم يستطع تحقيقها مما يساهم ذلك في بقائه مشوش في الوقت الحاضر والمستقبل وبما أن هذه المرحلة العمرية يتصف فيها المراهقون بقلة الصبر وتقلب المشاعر والميل إلى الاشباع الفوري لكل رغباتهم ولديهم مشكلة في تحمل الصعوبات قصيرة الأجل من أجل الحصول على فوائد طويلة الأجل، كما أنهم يركزون على الاتجاهات الغريزية دون الاخذ بعين الاعتبار النتائج المترتبة على سلوكهم، فهم غير مستقرون عاطفيا كما أنهم يعانون بشكل متكرر من الصعود والهبوط في المزاج حيث يغضبون لأسباب تافهة كما أنهم يميلون إلى أراء الآخرين، وتؤدي هذه الخصائص إلى الغياب الكامل للاستقلال الأمر الذي يجعل من الصعب عليهم التطور في مختلف جوانب حياتهم، ويرى البعض أن من الممكن تشخيص اضطراب الشخصية غير الناضجة تبعا للأنماط الفكرية والعاطفية للسلوك واستخدام أليات الدفاع المناسبة للأحداث والمراهقين وفق هذه المعايير:

- "التفاوت بين العمر الزمني والعقلي.
- انعدام الوعي الذاتي، وانعدام الاستقرار العاطفي.
- قلة أو انعدام الاحساس بالمسؤولية ومحدودية الواقع أو تشوهه، وعدم وجود أهداف واضحة في الحياة (الحب، التعليم، الوظيفة).

- قلة أو انعدام ضبط النفس، وانعدام القيم والأخلاقيات الراسخة.
- اللجوء إلى استخدام دفاعات نفسية غير ناضجة كإلقاء اللوم على الآخرين أو الشكوى من اعتلال الصحة أو شن هجمات عنيفة لفظية أو جسدية لمواجهة الموقف(يحي،2003م،ص34).

مما سبق نستنتج أن أغلب الأحداث الجانحين يعانون من اضطراب واحد أو أكثر من اضطرابات عدم النضج مما يساهم ذلك في ارتكابهم بعض السلوكيات المخالفة للقوانين والتي تتعارض مع نظام المجتمع.

2- "**اضطراب العدوان الاجتماعي:** يُعد العدوان سلوك معادي للبيئة الاجتماعية فهو ممزوج بالغضب والكراهية والمنافسة الزائدة فيه خروج عن المألوف بهدف إيذاء الغير أو الذات، ويرى بعض الباحثين أن العدوان سلوك يصاحب الغضب، فالغضب هو استجابة انفعالية داخلية تتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي وتتضمن شعورا بالتهديد، وشعور قوي من عدم الرضا سببه خطأ وهمي أو حقيقي"(مختار،1998م،ص60).

وللعدوان صور وأشكال مختلفة أهمها:

- "العدوان الموجه نحو الذات: يحدث هذا النوع من العدوان لدى المراهقين المضطربين سلوكيا، حيث يوجهون عدوانهم نحو الذات بهدف إيذاء النفس وإيقاع الأذى بها، ويأخذ هذا النوع من العدوان أشكال متعددة مثل تمزيق المراهق لملابسه وكتبه، أو لطم وجهه وشد شعره، أو ضرب رأسه بالحائط أو جرح جسمه بأظافره، أو عض أصابع يديه، أو حرق أجزاء من جسمه أو كيها بالنار.
- العدوان الموجه نحو الاخرين: وهو اعتداء المراهق على الآخرين وممتلكاتهم والخروج عن القوانين المعمول بها، ويأخذ السلوك العدواني الذي يوجهه نحو الآخرين شكلين:

أ- العدوان الجسماني (البدني) مثل الضرب والركل والعض والمشاجرة والدفع مستخدما في ذلك يديه ورجليه وأظافره وأسنانه"الوابلي،1993م،ص35).

ب- "العدوان اللفظي: ويقف عند حدود الكلام مثل السب والشتم والتوبيخ ووصف الآخرين بعيوب وصفات سيئة، كما يشمل أيضا الكذب الذي يوقع الفتنة بين الآخرين وعلى آية حال فإن السلوك العدواني الذي يقوم به المراهقين قد يكون مقصودا أو عشوائيا،

فالعدوان المقصود هو ذلك الذي يوجهه المراهق نحو شخص محدد وتكون دوافعه وأهدافه غير واضحة مثل المراهق الذي يضرب كل من يمر أمامه من زملائه"(صالح،2008م،ص10).

مما سبق نستنتج أن الحدث الذي يتصف سلوكه بالعدوان يميل دائما إلى ارتكاب سلوكيات معادية للمجتمع من شأنها إلحاق الضرر بالآخرين.

أسباب الاضطرابات الانفعالية:

تناول العديد من الباحثين مختلف التفسيرات للعوامل والأسباب التي تقف خلف المشكلات الانفعالية والاجتماعية لدى الأطفال وتنقسم هذه الأسباب إلى:

1- **العوامل البيولوجية:** تشتمل العوامل البيولوجية على العوامل الجينية والعوامل البيوكيماوية والعوامل العصبية ومن المتوقع أن تكمن وراء السلوك المضطرب عوامل بيولوجية ولكن الحقيقة هي أن البحث العلمي لم ينجح إلا في حالات نادرة في تقديم أدلة على أن السلوك المضطرب ناتج عن أسباب بيولوجية محددة فالغالبية العظمى من الأطفال المضطربين سلوكيا يتمتعون بصحة جسمية جيدة(الخطيب، الحديدي،1997م،ص278).

2- "**العوامل النفسية:** وهي العوامل التي تسهم في حدوث مجموعة من الاضطرابات مثل اضطراب قصور الانتباه والنشاط الزائد وتسبب الضغوط النفسية والإحباطات الشديدة"(يوسف،2000م،ص232).

"**العوامل البيئية:** يندرج تحت مفهوم العوامل البيئية ثلاث بيئات أساسية لها تأثير مباشر على السلوك الانساني أولها: البيئة الاجتماعية بما فيها من عادات وتقاليد ولوائح ونظم وإمكانيات اقتصادية وثقافية وعلاقات بين الطبقات الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع.وثانيها: البيئة الأسرية المتمثلة بالأب والأم والأخوة، وطبيعة العلاقة القائمة بينهم وتأثيرها على النمو الشخصي للطفل، وثالثها: البيئة المدرسية المتمثلة بالعلاقات القائمة بين الطفل من ناحية وبين زملائه ومدرسيه وبالمناهج والأنشطة واللوائح المدرسية من ناحية أخرى"(السرطاوي،1992م،ص201).إذا الاضطرابات الانفعالية: حالة تكون فيها ردود الفعل الانفعالية غير مناسبة لمثيرها بالزيادة والنقصان، فالخوف الشديد كاستجابة لمثير مخيف حقا

لا يعتبر اضطرابا انفعاليا بل يعتبر استجابة انفعالية عادية، أما الخوف الشديد من مثير غير مخيف فإنه يعتبر اضطرابا انفعاليا.

أما الاضطرابات السلوكية: فهي التصرفات والأفكار والأحاسيس المتكررة والدائمة والتي تكون مخالفة للسائد والمتعارف عليه في المجتمع، وتسبب الأذى للفرد نفسه أو لمجتمعه(زهران،2005م،ص420).ولكي نطلق على هذا السلوك صفة الاضطراب السلوكي أو الانفعالي يجب أن يكون متكرر ومستمر لمدة طويلة، ويمكن ملاحظته عند الأطفال والمراهقين والبالغين على حد سواء.

ثانيا– إجابة السؤال الثاني والذي ينص على ما يلي:

- **ما الأحداث الجانحة من المنظورين النفسي والقانوني؟**

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بعرض تحليلي لجنوح الأحداث من المنظور النفسي من حيث المفهوم والأسباب وأصناف الجانحين والنظريات المفسرة لجنوح الأحداث من ناحية نفسية، كما تم عرض تحليلي لمفهوم جنوح الأحداث من منظور قانوني والحكم عليه، ويمكن تحديد ذلك في المحورين الآتيين:

أولا: جنوح الأحداث من المنظور النفسي: يعد جنوح الأحداث حسب المنظور النفسي سلوك غير اجتماعي أو مضاد للمجتمع ويقوم على عدم التوافق والصراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة شرط أن يكون الصراع والسلوك الاجتماعي اتجاها نفسيا واجتماعيا تقوم شخصية الحدث وإلا كان هذا السلوك حدثا سطحيا عارضا يزول بزوال أسبابه ، ويرى أنصار التحليل النفسي بأن" الجانح هو الفرد الذي تسيطر عليه رغبات الهو على ممنوعات الأنا الأعلى وبتعبير آخر هو الذي تتغلب عنده الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة، ويرى فرويد أن الجناح اضطراب في عملية التطبع الاجتماعي واعتبره تواصلا في الميول والاتجاهات المضادة للمجتمع، كما يرى أيضا أن الجنوح هو نتيجة طبيعية لعملية التنشئة الاجتماعية السيئة لأفراد نشؤ متمردين على قيم المجتمع وضوابطه.

ويرى "(بيريدنيكولاي) جنوح الأحداث على أنه مصطلح نفسي اجتماعي يدل على سلوك منحرف قد يكون مخالفة أو جنحة أو جناية بكل درجاتها ولكن لا يشترط في ارتكاب

السلوك المنحرف مخالفة القانون فقط بل أن يخالف العرف والتقاليد والآداب العامة وأوضاع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد مرتكب هذا السلوك"(المحمودي،2006م،ص55).

ويرى (دنيال لاغاش) " بأن الجنوح هو عرض لاضطرابات وظائف وميكانزمات التكيف النفسي والاجتماعي والتي تكون أسبابها متنوعة إذ تعبر بصفة أساسية عن اضطراب على المستوى العلائقي والبحث عن تحقيق الذات"(شينار،2016م،ص67–ص116).

ويرى عبد الغاني الديدي (1995 م)" جنوح الأحداث على أنه انحراف سلوكي عند الأطفال والمراهقين دون الثامنة عشر، والذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي خارج عن القانون وعن قيم المجتمع ومعاييره"(الطرشاوي،2002م،ص35).

ويعرفه (سريل بيرت Cyril burt) "بأنه حالة تتوافر في الحدث كما يظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة تجعله أو يمكن أن تجعله موضوعا لإجراء رسمي"(قواسمية،1992م،ص49).

ويرى (أوجست أوكهون) "أن الحدث المنحرف في بداية أمره يكون كائنا حيا لا اجتماعيا يطلب اشباع حاجاته الغريزية اشباعا مباشرا دونما اهتمام بالعالم المحيط به"(بن الشيخ،1990م،ص21).

ومع بداية القرن العشرين حتى سنة (1945م) اقتربت مفاهيم التحليل النفسي من مفاهيم الأطباء المتخصصين في الأمراض العقلية لتفسير الظاهرة النفسية للجنوح، وفي الفترة الثانية من نفس القرن أي بعد الحرب العالمية الثانية بعد أعمال ganer,klein,bowlby spitz, kreud تأصل التحليل النفسي بصفة واضحة في علم الإجرام فاعتبرت أن أفعال المجرم ترتكز على محركات لاشعورية أو عيب في التنشئة الاجتماعية الذي أثار حرمانا عاطفيا قابل للبلورة في شكل عدم تقبل الاحباط إلى عقدة الدونية، ويرى أصحاب التحليل النفسي بأن الصراع الداخلي والصدمات النفسية العاطفية في مرحلة الطفولة تؤدي إلى إحباط وكبت، وهنا يؤدي إلى توجيهات وسلوكيات بعد سن الرشد تعيد تكرار نفس أنماط السلوك، ويرى فرويد أن الاضطراب ينشأ بسبب اختلاف قيام الفرد بوظائفه الناتج عن اختلال الحركة الدينامية واختلال المواقع بين الأنا والهو والأنا الأعلى (سفيان،2004م،ص278).

واعتبرت " (Aichhorn) أن أغلبية الجانحين خضعوا لإفراط القسوة في وسطهم المعيشي فافتقروا إلى العاطفة والسعادة، فعدم اشباع هذه الحاجات يضعهم في صراع مع المجتمع إلى حد اثبات ذاتهم ضد الراشدين ، فالطفل العادي يتعلم كيف يتخلى عن اللذة الفورية لأنه يجد صعوبة في اشباع رغباته أو لأن هذا الاشباع يتسبب بمعاناته لاحقا، لكن الجانح يريد الشباع الفوري دون أن يراعي مرغمات الوسط الذي ينتمي إليه، فرفضه للحقيقة يضعه في صراع مع محيطه"(وابل، بن سعدة،2021م،ص35).

إذا الحدث الجانح كما يراه علماء النفس ما هو إلى حصيلة لصراعات لاشعورية يعاني منها الفرد لفترة طويلة تجعله مهيأ للانحراف، فالاضطراب النفسي الذي يظهر على سلوك الحدث يجره إلى التشرد أو التمرد على المجتمع والحقد عليه وارتكاب الجرائم ضده كما أن الصراع النفسي والاحباطات النفسية يثيران لدى الحدث الجانح سلوكا عدوانيا وهو يعلم بأن التعبير عن هذا العدوان سيقابل بعدوان مضاد له ،لذلك فإنه يقوم بضبط انفعالات الخوف والغضب والقلق من العدوان المتوقع من خلال البدء بالعدوان وهذا يظهر في العناد، التحدي، التخريب، السرقة، الخطف، التشرد والرسوب وغير ذلك من مظاهر السلوك المنحرف .

الأسباب النفسية لجنوح الأحداث: يرى علماء النفس أن السلوك المنحرف هو نتيجة لمشكلات نفسية مختلفة تفصح عن نفسها في صورة سلوكيات لا سوية ومضادة للقانون ومخالفة لعادات وتقاليد المجتمع فتعد سلوكيات منحرفة لها أسباب نفسية أهمها: الحرمان العاطفي، الدوافع التدميرية النفسية المتأصلة، عقدة النقص والشعور بالظلم، الإحباط، اضطرابات الشخصية(الزهراء،يوسف،2007م،ص182).

أصناف الجانحين: هناك ثلاثة أنماط أو أصناف رئيسة للأحداث الجانحين وهي:

1- "الجانح العدواني غير الاجتماعي: يشعر الحدث الجانح في قرارة نفسه بالحرمان وأنه مكروه ولا يفهمه أحد وهو عنيد ومتمرد وكثير الحركة غير مستقر، لا يثق بأي شخص حتى والديه وهو عدائي يتميز سلوكه بالقسوة والعنف وإلحاق الأذى بالآخرين، ومتمرد على الأنظمة ولا يهتم بالنصائح ولا يؤنبه ضميره على ما يفعل من أخطاء.

2- الجانح العدواني الاجتماعي: هنا يكون الجانح على النقيض من غير الاجتماعي فهو يميل الى تكوين علاقات اجتماعية مع البعض من الأفراد ويخلص لهم المودة ونتيجة

لظروفه الشخصية والعائلية السيئة يمتاز بكونه متقلب الرأي ولا يستقر على حال ويتأثر بسهولة بآراء الآخرين والانقياد لهم وهو غير قادر على تحمل المسؤولية وغير جدي.

3- الجانح المضطرب انفعاليا: هنا يكون الجانح غير متزن من الناحية الانفعالية والعاطفية إذا ما قورن بمن هم في عمره، ويكون قلقا غير مستقر يميل إلى العزلة والكآبة والشعور بالنقص، كما يعاني من الخجل الشديد والشعور بالذنب والحرمان من الحب والحنان وفقدان الأمان وغالبا ما يشك في نوايا الآخرين ويعزو حالته إلى سوء نواياهم ضده"(غباري،1997م،ص25).

مما سبق نستنتج أن شعور الحدث بالحرمان العاطفي بسبب الظروف العائلية السيئة والمعاملة الوالدية القاسية يسببان له العزلة والكآبة والشعور بالنقص كما يسببان له الخجل الشديد والشعور بالذنب مما يجعله يشك في نوايا الآخرين وينعكس ذلك على سلوكه العدواني.

النظريات المفسرة لجنوح الأحداث:

النظرية النفسية: يُعد الجنوح حسب علماء التحليل النفسي ناتج عن الرغبات والغرائز غير المشبعة التي تُكبت داخل النفس البشرية، وعندما تكون هذه الرغبة في حالة صراع فإن السلوك الشاذ بما في ذلك الجنوح ربما يكون نتيجة لذلك، فالرغبة الجنسية المكبوتة مثلا ربما يشبعها الفرد بطريقة غير مباشرة عن طريق نشاط بديل وممنوع مثل السرقة ، كما أن كراهية الفرد المستمرة ربما يعبر عنها بانحراف عام نحو السلطة كذلك الشعور بالنقص قد يعبر عنه بالتعويض من خلال العمل الاجرامي "وينطلق علماء النفس في تفسيرهم للانحراف من محاولة تحليل السلوك الانحرافي من خلال البُعد الذاتي للشخصية المنحرفة وهم لا يهتمون به كظاهرة اجتماعية، وتقسم النظرية النفسية النفس البشرية أو الجهاز النفسي إلى قوى ثلاثة هي: الجانب الشهواني ال(هو) والجانب الاجتماعي (الأنا) والجانب المثالي (الأنا الأعلى) (الضمير والوجدان) ويتوقف مصير الفرد على نتيجة النزاع المحتدم بين قواه النفسية الثلاثة السالفة الذكر، ويفسر (أدلر) الانحراف السلوكي استنادا إلى وجود عقدة النقص ومحاولة اثبات الذات عبر اشباع الرغبات الاستعلائية والاستعراضية التي يتصرف الأحداث بمقتضاها، وتكمن العوامل النفسية في الاضطرابات النفسية المتمثلة في الاختلالات الغريزية والعواطف المنحرفة(سفيان،2004م،ص275).

النظرية البيولوجية: ترى هذه النظرية أن العامل الفيزيقي هو" العامل الأساسي في الجنوح فهم يرون أن هناك خصائص جسمية وسمات شخصية وجينات وراثية معينة تميز المنحرفين فهم في رأيهم يتميزون بقصر القامة وجباه ضيقة وأذان كبيرة وأيدي طويلة وكثافة شعر أجسامهم، ويرى البعض منهم أن معظم المنحرفين يعانون من مرض (الديسايكيا)) وهو صعوبة القراءة كما تجدر الاشارة هنا إلى أن كثيرا من هؤلاء الأطفال قد يتمتعون بمستوى طبيعي من الذكاء، بل قد يكونوا في غاية الذكاء ولكن يحتاجون إلى طريقة خاصة في التعليم وهذا يعني أن وجود نسبة من المجرمين الذين يعانون من هذا المرض لا يرجع إلى هذا المرض بقدر ما يرجع إلى الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الطفل المريض بهذا المرض، ويعتبر (لمبروزو) رائد هذا الاتجاه حيث يرى أن المجرم يتميز بتركيب جسدي واضح يرجع في تكوينه إلى المراحل الدنيا من مراحل تطور الجنس البشري ، وهذا يؤدي إلى تكوين شخصية اجرامية فطرية أي أن صاحب هذه الشخصية يكون مجرما بالولادة"(تشعبت،2017م،ص195).

واتجه عدد من الباحثين إلى" افتراض أن للمجرم مميزات هرمونية خاصة تتمثل في ارتفاع نسبة (التيسنوستيرون) عند المجرم ورأى باحثين أخرين منحى مختلف فاعتبروا أنه يوجد عيوب عصبية في أدمغة الجانحين كالإصابات الدماغية وغيرها، ويرى بعض الأطباء أن الميل إلى الجنوح مرض عقلي، فتكلموا عن الجنوح العقلي أو العجز الأخلاقي"(وابل، بن سعدة،2021م،ص76).

إن مجرد الحكم على الأفراد انطلاقا من اعتبارات وراثية وجسمية هو في حد ذاته خاطئ لأنه ينفي تواجد حرية الاختيار لدى من له تلك السمات الموصوفة فكأنه سجين تلك الاعتبارات مما يفتح المجال لظهور تفسيرات أخرى للسلوك الإنحرافي تعارض النهج البيولوجي.

النظرية الاجتماعية: تتخذ منحنى آخر في تفسيرها للسلوك الانحرافي حيث ترى الانحراف موضوعا وظاهرة اجتماعية من ظواهر المجتمع الإنساني، وهو ما جعل (دوركايم) يصفها بالظاهرة الطبيعية والاعتيادية لكونها تمس كل المجتمعات وفي كل الأزمنة، وهي تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع، فهي لا تركز اهتمامها على الحدث المنحرف بقدر تركيزها على مجمل السلوك المنحرف الذي يصدر عنه أو عن المجرم على

حد السواء، وتذهب النظريات الاجتماعية إلى أن الانحراف أمر يتعدى النشاط الفردي بدوافعه السوية منها والمرضية، ولا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع و مؤسساته مع عدم انكار أنه بالإمكان أن يكون للعوامل الذاتية لدى المنحرف دورها، ومع هذا يبقى تحديد الانحراف في الأصل أمرا اجتماعيا، مما يجعل علم الاجتماع يحتل مكانة رئيسية في ذلك ، كون دراساته تهدف إلى الكشف عن القوانين التي تحكم العلاقة بين الجريمة وعناصر البيئة الاجتماعية(حجازي،1995م،ص67).

نظرية الاحباط: افترض دولارد وزملائه أن الانحراف (الجريمة بصورة عامة) نتاج لعدم تحقق الأهداف أي الاحباط هذا الأخير الذي يمكن للمرء عندما يتعرض له أن يتقبل الموقف ويتكيف معه فهو يتعلم ومنذ وقت مبكر خلال التنشئة الاجتماعية أن يكبح جماح استجابته المنحرفة الواضحة، على أن ذلك لا يعني أن هذه الاستجابات قد تم التخلص منها وإن تم تأخير حدوثها أي أن انحرافها عن هدفها المباشر لا يعني إلغاءها تماما، ويشير (دولارد) أن درجة الحفز للسلوك المنحرف أي شدة الدافع المنحرف تتباين بشكل مباشر مع درجة عدم تلبية الأهداف، وكلما زادت أهمية الهدف الذي أحبط كلما زادت درجة إعاقة تحققه، وكلما كان عدد الاستجابات المعاقة كبيرا كلما زادت درجة الإغراء للسلوك المنحرف، وقد تتجمع لتحدث استجابة منحرفة لا تحدثها أي خبرة بمفردها، وهذا يعني أن تأثير إحباط الأحداث يستمر، وهو افتراض يلعب دورا هاما في جوانب عديدة من هذه النظرية(اسماعيل،1988م،ص54).نستنتج من العرض السابق للنظريات برغم وجود الكثير من التعارض والتناقض بينهم إلا أن كل نظرية أسهمت في القاء الضوء على بعض الجوانب المعينة للسلوك الجانح وأن دراسة هذه النظريات جميعها تساعد في زيادة فهم السلوك الجانح.

الفرق بين الجنوح والانحراف: انحرف تعني مال وانحرف مزاجه يعني مال عن الاعتدال وجاءت كلمة انحراف بمعنى جنوح وشذوذ وضلال وفساد والانحراف في السلوك الذي يقوم به الأحداث دون مرحلة النضج، ويتصف هذا السلوك بما لا يتفق مع الأسوياء من المجتمع بحيث يخالف التقاليد والأعراف والقيم الأخلاقية والدينية لذلك المجتمع، وبالتالي فهي كلمة عامة وشاملة يندرج تحتها جميع المخالفات والتصرفات غير المقبولة ويشمل

معنى كلمة انحراف وغير الجناح أي يشمل الأفعال التي يعاقب عليها القانون وتلك التي لا يعاقب عليها القانون وهنا يتبين الآتي:

- انحراف وجنح بمعنى واحد، فالانحراف والجناح بمعنى واحد أيضا وهو الميل عن الاعتدال.
- عندما تأتي كلمة جناح مقترنة بكلمة الأحداث فإن معناها ينصرف إلى الذنوب التي يرتكبها الصغار وتقع تحت طائلة الجزاء.

لم ترد كلمة جنوح بمعنى القيام بالذنب وإنما جاءت بمعنى الميل إلى الإجرام أو الميل إلى ارتكاب الذنب، أما كلمة الانحراف فهي أشمل وأعم لأنها تشمل جميع الذنوب والمخالفات التي تقع والتي لا تقع تحت طائلة نظام العقوبات، أما الجناح وإن كان بحد ذاته انحرافا إلا أنه من المخالفات التي تقع تحت طائلة الجزاء، إذ أنه ليس كل جناح يقع تحت طائلة العقوبات، وهذا هو الفرق بين الجناح والانحراف(مسعودي،كروش،2020م،ص76). ومن خلال ما سبق نستنتج أن الانحراف أوسع وأشمل من الجنوح، فالجنوح هو السلوك الذي يقع تحت طائلة القانون، وهو السلوك الذي إذا ارتكبه البالغون يعاقبون عليه أما الانحراف فإنه يشمل بالإضافة إلى الجنوح أنماط سلوكية أخرى غير مجرمة لكنها تؤثر على الطفل وتهيئه لأن يصبح جانحا فيما بعد.

ثانيا: جنوح الاحداث من المنظور القانوني

مفهوم الحدث الجانح أو المنحرف قانونا: تبتعد التعريفات القانونية لانحراف الأحداث عن تلك التي يعطيها علماء النفس، وهي عادة تعمل على أن تعكس الثقافة القانونية والعمليات الاجرائية القضائية التي يتعرض لها الحدث متى برزت وتحققت علامات ودلائل انحرافه، وعادة ما نجد في الاتجاه القانوني وصفا للأفعال المجرمة وتحديدا للعقوبات عن طريق مصطلحات قانونية خاصة هدفها حماية المواطنين وتوفير الحماية للمجتمع من الذين يشكل سلوكهم درجة من الخطورة على المجتمع، و أشار علماء القانون إلى أن مفهوم جنوح الأحداث يحمل نفس معنى السلوك الاجرامي لدى البالغ، والفرق بين السلوك الجانح والسلوك الاجرامي يتحدد حسب السن القانوني للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد حيث تختلف تشريعات الدول في تحديد سن الرشد وفي الغالب يكون سن الثامنة عشر مثلما هو معمول به في القانون الليبي وكل من يقل عن هذا السن يمنح صفة الحدث، ويرى القانون بأن جنوح

الأحداث ما هو إلا اعتداء الأحداث على حُرمة القانون بارتكابهم سلوك منهي عنه في سن معينة ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية، ويعد جنوح الأحداث خرق للقوانين الاجتماعية السائدة بالمجتمع بالنسبة للأطفال الصغار ويكون عمر هؤلاء الأطفال أقل من ثمانية عشر سنة، ويرى (بول تابان) أن السلوكيات الجانحة لا تعتبر إجرامية ما ينقص القانون الجنائي على ذلك أنها مجرد سلوكيات تلقى استنكارا من المجتمع"(الدوري،1985م،ص27).وتجدر الاشارة هنا إلى أن التشريعات القانونية في السابق كانت تحصر الانحراف في حدود معينة إذ تفسره على ضوء حماية المجتمع فلا يُعتبر الحدث منحرفا في نظر القانون إلا إذا سلك مسلكا يتعرض معه المجتمع للخطر دون أن يعير الاهتمام بما سيتعرض له الحدث بعد ذلك من مشاكل طالما أن ذلك لا يتضمن اعتداء مباشر على المجتمع معتبرين بذلك انحراف الأطفال نوعا من أنواع الاجرام، "ويتفق علماء الجريمة على أن الجريمة هي كل فعل أو امتناع يعاقب عليه القانون، حيث يرى (ماكسوال Maxwall) "بأن الجريمة كل عمل معاقب عليه في المجتمع بموجب القانون المكتوب أو القانون غير المكتوب، ويؤكد على أن الاجرام عمل نسبي غير قابل للتعريف بصورة عامة ومطلقة"(العوجي،1994م،ص149).

ويعرف (احسان الحسن) "الحدث المنحرف من الوجهة القانونية بأنه الصغير الذي يقل عمره عن سن معينة يختلف تحديدها من بلد إلى آخر ولكنها لا تتجاوز الثامنة عشر سنة في معظم البلدان وعليه حكم من محكمة الأحداث بسب ارتكابه عملا أو أعمالا تخالف قانون البلاد"(حسن،1999م،ص228).

ويعرفه (منير العصرة) "بأنه الحدث ما بين سن التمييز وسن الرشد الجنائي الذي يثبت أنه أمام السلطة القضائية أو سلطة أخرى مختصة أنه قد ارتكب إحدى الجرائم أو تواجد في احدى حالات التعرض للانحراف التي يحددها القانون"(العصرة،1973م،ص29). ويعرفه البعض بأنه "ذلك الشخص الذي يعتدي على حرمة القانون ويرتكب فعلا نهى عنه في سن معينة ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء أكان هذا الفعل مخالفة أو جناية"(وابل، بن سعدة،2021م،ص64).

أما عن تعريف الحدث في القانون الدولي: فقد عرفت المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل الحدث مع تسميته بالطفل بأنه " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره

ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق على الطفل ،كما نصت القاعدة الثانية من قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لإدارة شؤون قضاء الأحداث على أن : الحدث هو طفل أو شخص صغير السن يجوز بموجب النظم القانونية ذات العلاقة مساءلته عن جرم بطريقة تختلف عن طريقة مساءلة البالغ ، وقد جاء في التعليق الوارد على هامش هذه القاعدة: أن الحدود العمرية ستتوقف على النظام القانوني في البلد المعني، والقاعدة تنص على ذلك بعبارة صريحة وهي بذلك تحترم بصورة تامة النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والقانونية للدول الأعضاء، وهذا يفسح المجال لإدراج مجموعة واسعة من الفئات العمرية تحت تعريف الحدث تتراوح 7سنوات إلى 18 سنة فأكثر، ويبدوا هذا التنوع أمرا لا مفر منه، نظرا لاختلاف النظم القانونية وهولاينقص من أثرهذه القواعد النموذجية الدنيا"(عوين،2009م،ص18)

إذا أغلب التشريعات في قوانين الأحداث والقوانين الجنائية لا تضع تعريفا محددا ودقيقا لجنوح الأحداث، وإنما تكتفي تلك التشريعات بتعريف الحدث الجانح بصفة خاصة من خلال تحديد سن الحدث وبيان أنواع الجرائم التي يتورط فيها الأحداث والبالغون على حد سواء، وكذلك تعريف الحدث المعرض للجنوح من خلال تعداد الحالات التي قد تؤدي إلى التورط في الجنوح، وتقتصر بعض التشريعات جنوح الأحداث على الجرائم التي لا تبلغ درجة معينة من الجسامة وتكون من اختصاص محاكم الأحداث، بينما تخضع الجرائم الجسيمة التي يقترفها الأحداث للمحاكم العادية دون محاكم الأحداث.

- **حكم الأحداث الجانحة في القانون:** يرى القانون إذا ارتكب الحدث الذي أتم العاشرة ولم يتم الخامسة عشرة من عمره أي جريمة فإنه يلاحق جزائيا، ولكن لا يجوز للمحكمة أن تفرض عليه أي عقوبة مهما كانت جريمته، سواء كانت جناية أم جنحة أم مخالفة، وإنما لها أن تحكم عليه بتدبير أو أكثر من التدابير الاصلاحية المنصوص عليها في قانون الأحداث (المادتان 3 و4 من قانون الأحداث)، فالحدث في هذه المرحلة يكون قابلا للإصلاح والتهذيب، وإن وضعه في السجن مع المجرمين سيكون خطرا على أخلاقه، ويقسم قانون الأحداث الجانحين لعام 1953م الأحداث الذين أتموا الخامسة عشرة من عمرهم إلى فئتين فئة الأولاد وهم من أتموا السابعة ولم يتموا الثانية عشرة، وفئة المراهقين وهم من أتموا الثانية عشرة ولم يتموا الثامنة عشرة ولم يجز المشرع للمحكمة

فرض أي عقوبة على هاتين الفئتين، ولكنه فرق بين الأولاد والمراهقين، فالأولاد إذا ارتكبوا جرائم لا تفرض عليهم سوى تدابير الحماية، وإذا تمردوا على هذه التدابير أو كانوا مكررين لأفعال يعاقب عليها القانون بالحبس لمدة تزيد عن السنة، فتفرض عليهم تدابير التأديب، بينما تفرض على المراهقين تدابير التأديب في الجنايات والجنح، ويمكن أن تفرض عليهم تدابير الحماية في المخالفات والجنح البسيطة (المادتان 3و4) ولا يعد الخروج عن المعايير الاجتماعية المتعارف عليها جنوحا ما لم ينص عليه قانون العقوبات حيث تتحدد خطورة الفعل الجانح قانونا من خلال التقسيم الثلاثي التقليدي:

– مخالفة وهي أبسط خرق للقانون (مثل مخالفات السير).

– جنحة وتتضمن ارتكاب فعل يعاقب عليه القانون مثل السرقة والاعتداء على الأموال والأشخاص.

– جناية وهي تشكل أشد درجات الاعتداء على القانون خطورة مثل (السرقة المسلحة، القتل العمد، الاغتصاب)، وتتحدد شدة العقوبة قانونا تبعا لشدة الفعل حيث المخالفة هي الأخف والجناية هي الأشد ويتوقف هذا التحديد على مدى خطورة تهديد الأمن الاجتماعي والسلامة العامة أي مقدار الأذى الذي يلحق بالآخرين أو المجتمع(حجازي،2010م،ص20).أما تدابير التأديب فهي الوضع في معهد خاص بإصلاح الأحداث، وأدخل قانون الأحداث لعام 1974م تعديلات هامة في هذا المجال تتلخص بالآتي: – "وحدة تدابير الحماية وتدابير التأديب والتدابير الاحترازية الواردة في القانون السابق، وأدرجها تحت مسمى واحد هو "التدابير الإصلاحية" وذلك من أجل إعطاء المحكمة حرية الاختيار ما يلائم منها حالة كل حدث جانح، وعليه لم يعد ثمة ضرورة للإبقاء على فئتي الأولاد والمراهقين على أساس التفرقة بين تدابير الحماية وتدابير التأديب، فدمجها في فئة واحدة، ولكن المشرع كما قدمنا رفع سن التمييز إلى عشر سنوات بموجب القانون رقم 52 لعام(2003م)"(الحنيص،2018م،ص11).

ثالثا: الإجابة على السؤال الثالث والذي ينص على:

- ما **آثار جنوح الأحداث على المجتمع؟**

وللإجابة على هذا السؤال سيتم إبراز آثار ظاهرة جنوح الأحداث على مستوى المجتمع ومستوى انتشاره من خلال العرض التالي: –

آثار جنوح الأحداث على المجتمع: يُعد جنوح الأحداث من الظواهر الخطيرة والتي تمثل تهديدا لأمن المجتمع واستقراره ، وهذه الظاهرة ليست بالجديدة كما أنها توجد على مستوى دول العالم كافة ولا ترتبط بالدول النامية فقط، لكنها تزداد في المجتمعات النامية لعدة أسباب منها سياسية واجتماعية واقتصادية، ولعلها ازدادت في مجتمعنا بشكل كبير بسبب تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية مما تسبب في انتشار الجريمة بشكل كبير خصوصا بين الأحداث كون هذه الفئة العمرية تتصف سلوكياتها بعدم الانضباط فهي لاتزال في مرحلة تشكيل وتكوين الشخصية المستقلة بذاتها ، كما يعد الجنوح نوع من أنواع الخطاب يستخدمه الحدث ويوجهه لآخرين وللمجتمع بصفة عامة، فالجانح يشعر بالنبذ والتهميش من طرف المجتمع الذي لم يوفر له الشروط الضرورية لممارسة حياة كريمة باعتباره إنسان له من الحقوق ما يتمتع به الآخرون، ويرى" كوسون أن فعل الجنوح الذي يقدم عليه الحدث يتضمن معاني اللذة فالجانح وهو يرتكب فعل الجنوح يشعر بالمتعة لارتكابه هذا الفعل كما أنه يستمتع مباشرة بالنتائج المترتبة عن ذلك وهو في ارتكابه لفعل الجنوح يعرض نفسه للمخاطرة إذ أن النتائج لا تكون محمودة العواقب"(خلايفية،2012م،ص55).وعليه فإن التهميش الذي يعاني منه الحدث وشعوره بالحرمان العاطفي والمادي والنبذ والإهمال من طرف الأسرة والمجتمع بصفة عامة يجعله يشعر بمشاعر الملل والرتابة وعدم الانضباط الانفعالي وفعل الجنوح يُخرجه من هذه القوقعة ويعطي لوجوده حساب ومعنى ويجعله يحقق انتصارات وهمية وإن كانت على حساب الآخرين، لذا نجده يميل إلى العنف والعدوان ضد الممتلكات وضد الأشخاص ،ولعل من آثار ظاهرة جنوح الأحداث على مستوى المجتمع انتشار ظاهرة السرقة والنهب والعنف ضد الممتلكات العامة ويجب الاعتراف بأن بعض الأفكار والممارسات والانحرافات السلوكية تصدر عن الأحداث في الآونة الأخيرة بسبب الضغوط والاضطرابات النفسية والانفعالية التي يتعرض لها المراهقون مما أدى إلى نشوء نزعة تدميرية للبنى الاجتماعية والمؤسساتية والتي هي السبب الرئيس في صنع الأزمات والنزعات المستمرة فالحروب مثلا غالبا ما تؤدي إلى هدم القواعد الأخلاقية بحيث تباح أفعال كان المجتمع يرفضها وفي ظلها أصبحت مستحبة أو فرضت فرضا حتى أصبحت مظهر من مظاهر سلوك المجتمع، فالحروب الأهلية التي تعرضت لها أغلب الدول العربية في الآونة الأخيرة كانت سبب في انهيار

منظومة القانون وضعف الرادع الأمني وساءت الأحوال المادية والاقتصادية في تلك الدول مما ساهم في زيادة عدد جنوح الأحداث في العشر سنوات الأخيرة، ونتج عن ذلك ظهور عدة مشكلات اجتماعية وانحرافات سلوكية ومخالفات قانونية بين الأحداث تهدد أمن واستقرار المجتمع، ويعد أي سلوك منحرف وغير سوي مرجعيته للبيت والمدرسة فهما المسؤولان الرئيسان عن التوازن الانفعالي للأحداث، وعن صحتهم النفسية وعليهما توفير وسائل الارشاد والرعاية النفسية سواء للأحداث التي تعاني من اضطرابات انفعالية أو سلوكيات غير متكيفة، أو للأسوياء ، إذ غالبا ما يكون السلوك المنحرف وغير المتكيف في هذا السن هو التعبير الشائع عن المعاناة النفسية والصراعات الأسرية والمدرسي،

ملخص نتائج البحث: من خلال ما سبق توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- من أسباب الاضطرابات الانفعالية لدى الحدث الجانح العلاقات الاجتماعية والانفعالية المتدنية والتي يملأها التوتر وضعف الرعاية الصحية والنفسية.
- عناصر البيئة الاجتماعية كالظروف الاقتصادية والسياسية والأيكولوجية والتركيب الطبقي للمجتمع والتعليم والثقافة ووسائل الاعلام والدين والأسرة تلعب دور مهم في جنوح الأحداث.
- التهميش الذي يعاني منه الحدث وشعوره بالحرمان العاطفي والمادي والنبذ والإهمال من طرف الأسرة والمجتمع بصفة عامة يجعله يشعر بمشاعر الملل وعدم الانضباط الانفعالي وفعل الجنوح يخرجه من هذه القوقعة ويعطي لوجوده حساب ومعنى ويجعله يحقق انتصارات وهمية لذا نجده يميل إلى العنف والعدوان ضد الممتلكات وضد الأشخاص.أغلب التشريعات في قوانين الأحداث والقوانين الجنائية لا تضع تعريفاً محدداً ودقيقاً لجنوح الأحداث، وإنما تكتفي تلك التشريعات بتعريف الجانح بصفة خاصة من خلال تحديد سن الحدث وبيان نوع الجرائم التي يتورط فيها الأحداث والبالغون على حد سواء.
- من أحكام القانون اتجاه الحدث الجانح إذا ارتكب الحدث أي جريمة فإنه يلاحق جزائيا ولكن لا يجوز للمحكمة أن تفرض عليه أي عقوبة مهما كانت جريمته سواء كانت جناية أم جنحة أم مخالفة وإنما لها أن تحكم عليه بتدبير أو أكثر من التدابير الاصلاحية المنصوص عليها في قانون الأحداث، ويُمنع وضع الحدث الجانح في

السجن مع المجرمين وذلك للمحافظة على أخلاقه، فالسجن يساعد على تردي سلوكه وتصرفاته اتجاه مجتمعه.

- من الناحية القانونية لا يُعد الحدث الذي يعاني من اضطرابات انفعالية جانحاً ما لم يأتي بفعل يُعاقب عليه القانون، ومن الناحية النفسية يُعد الحدث الذي يعاني من اضطرابات انفعالية شخص مضطرب نفسيا، ويحتاج إلى رعاية واهتمام.
- من الآثار المترتبة على جنوح الأحداث إذا لم يلق الحدث الجانح الرعاية والاهتمام المناسب من قبل المؤسسات الاصلاحية فإن ذلك يؤدي إلى اضطرابه انفعاليا وسلوكيا مما يسهم في زيادة نسبة انحرافه عن المجتمع.

التوصيات:

- العمل على نشر التوعية الأسرية بالمسؤوليات والواجبات من خلال المناهج الدراسية والمؤسسات الدينية والندوات والمؤتمرات العلمية.
- العمل على توفير نوادي رياضية وثقافية للأحداث تساعد على التخفيف من حدة انفعالاتهم.
- العمل على محاولة ادماج الاحداث الجانحة في المجتمع ليصبحوا عناصر بناءة وفاعلة، وعدم النظر إلى الاحداث الذين ارتكبوا جنحة ما على أنهم منبوذين من المجتمع.
- التركيز على برامج التوعية الدينية وتنمية الوازع الديني لدى الأحداث وخاصة في مراكز إعادة التأهيل والاصلاح لما لها من أثر فعال في عدم العودة لمثل ما قام به من سلوك جانح.

المقترحات:

- ضرورة القيام بأبحاث علمية ودراسات تتصدي لظاهرة جنوح الأحداث والقضاء عليها أو للتخفيف منها.
- انشاء محاكم متخصصة بقضاء الأحداث وتأهيل كوادرها البشرية التي تعمل بها من قضاء ونيابة عامة وأجهزة ادارية ضمن إطار نموذجي حيث تكون هذه المحاكم بعيدة عن المحاكم العادية ومنفصلة عنها وأن تضم مراقبي سلوك، وطبيب شرعي، وطبيب نفسي واخصائي اجتماعي.

الهوامش:

1- العجمي، سعيد رمضان(2006م) بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

2- عبد الشريف، بسمة (2014) فاعلية برنامج ارشادي: دراسة تقييمية للأحداث الجانحين في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد (7) العدد (1).

3- البكري، محمد محمود (2011م)، الفروق في الخصائص الاجتماعية والانفعالية بين الجانحين والعاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان، الاردن.

4- الخطيب، جمال محمد (2001م) لدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل، الاشراف العلمي، ط(1).

5- القذافي، رمضان (1990م) علم النفس التربوي، (ط1) القاهرة: دار النهضة العربية للنشر.

6- عيسوي، عبد الرحمن (1984م) سيكولوجية الجنوح، القاهرة: دار النهضة العربية للنشر.

7- خاطر، أحمد مصطفى(2009م) الخدمة الاجتماعية (نظرة تاريخية – مناهج الممارسة– المجالات) الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

8- الياسين، جعفر عبد الأمير(1981م) أثر تفكك العائلي في جنوح الأحداث، بيروت: دار المعرفة للنشر.

9- يحي، خولة أحمد (2003م) الاضطرابات السلوكية والانفعالية، الأردن: دار الفكر للنشر.

10- السرطاوي، زيدان أحمد، و، سالم، كمال (1992م) المعاقون أكاديميا وسلوكيا: خصائصهم وأساليب تربيتهم، (ط2)، الرياض: مكتبة الصفحات الذهبية للنشر.

11- القريوتي، يوسف، و السرطاوي، عبد العزيز(2001م) مدخل إلى التربية الخاصة، دبي: دار القلم للنشر.

12- صالح، قاسم حسين(2015م) الاضطرابات النفسية والعقلية – نظرياتها أسبابها طرائق علاجها، (ط1)، عمان: دار دجلة للنشر.

13- مختار، وفيق صفوت (1998م) مشكلات الأطفال السلوكية –الأسباب وطرق العلاج، القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر.

14- الوابلي، عبد الله (1993م) السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا طبيعته وأساليب معالجته (د.ط) الرياض: مركز البحوث التربوية، جامعة الملك بن سعود.

15- صالح، عايدة شعبان (2008م) فاعلية برنامج ارشادي لخفض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة غزة.

16- الخطيب، جمال، والحديدي، منى (1997م) مدخل الى التربية الخاصة، (ط1)، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر.

17- يوسف، جمعة السيد (2000م) الاضطرابات السلوكية والانفعالية، (ط1)، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

18- السرطاوي، زيدان(1992م) الفرق بين الاضطرابات الانفعالية والاضطرابات السلوكية، الرياض، مكتبة الصفحات الذهبية للنشر.

19- زهران، حامد عبد السلام (2005م) الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة: عالم الكتب للنشر.

20- المحمودي، محمد الطاهر عبد الله (2006م) مفهوم الذات والتكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر.

21- شينار، سامية (2016م) الخصائص النفسية والاجتماعية للأحداث الجانحين واستراتيجيات إعادة تأهيلهم في الجزائر، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد (3) العدد (20).

22- الطرشاوي، خليل عبد الرحمن (2002م) أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة.

23- قواسمية، عبد القادر(1992م) جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر.

24- بن الشيخ، بختي (1990م) التفكك الأسري وانحراف الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم النفس جامعة الجزائر.

25- سفيان، نبيل(2004م) المختصر في علم الشخصية والإرشاد، (ط1)، مصر: دار أتراك للنشر.

26- وابل، رمسية، وبن سعدة، سهيلة (2021م) اضطرابات الشخصية عند المراهقين الجانحين، رسالة ماجستير غير منشورة، بنظام (ل.م.د)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس ،المدية.

27- الزهراء، نسيبة فاطمة ، ويوسف، بوزار (2007م) السمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين، مجلة سوسيولوجيا الجزائر.

28- غباري، حمد سلامة (1997م) الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، القاهرة: دار الأصالة.

29- تشعبت ياسمينة (2017م) التكفل النفسي بجنوح الأحداث، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد الثاني.

30- حجازي، مصطفى (1995م) الأحداث الجانحون: تأهيل الطفولة غير المتكيفة، بيروت: دار الفكر للنشر.

31- اسماعيل، عزت السيد (1988م) سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف، الكويت: ذات السلاسل للنشر.

32- مسعودي، زهية، وكروش، يسمين (2020م) مستوى النرجسية وعلاقته بتقدير الذات لدى المراهق الجانح، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس (بالمدية).

33- الدوري، عدنان عبد العزيز (1985م) أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي، الكويت: ذات السلاسل للنشر.

34- العوجي، مصطفى (1994م) القانون الجنائي العام: النظرية العامة للجريمة، الجزء الأول، بيروت، مؤسسة نوفل للنشر.

35- حسن، إحسان محمد (1999م) موسوعة علم الاجتماع بيروت: الدار العربية للموسوعات.

36- العصرة، منير (1973م) انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، (ط1)، القاهرة: المكتب المصري للنشر.
37- عوين، زينب أحمد (2009م) قضاء الاحداث (دراسة مقارنة)، ط1، عمان: دار الثقافة للنشر.
38- حجازي، مصطفى (2010م) الأحداث الجانحون ومشكلاتهم ومتطلبات التحديث والجهات الادارية المعنية بهم في الدول الأعضاء، ط1، البحرين.
39 - الحنيص، عبد الجبار(2018م)، قانون الأحداث الجانحين، منشورات الجامعة السورية.
40 -خلايفية، نصيرة (2012م) التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
41- توق، محي الدين (1980م) ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن دراسة استطلاعية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية العدد (7) المجلد (2).
42- السحلي، خالد السحلي، (1998م) دراسة مقارنة لبعض الخصائص النفسية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامي، الرياض.43- سعد، حجاج، وحسين، بركات (2017م) التكيف الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين الممارسين للنشاط الرياضي الترويحي دراسة بمؤسسة إعادة التربية- الجزائر، مجلة تفوق في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، العدد (الخامس).